

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(213) - الأعظم في افتراق الأمة على حسب ما اقتضاه نظركم الواسع في بيان الجامعة الإسلامية. وللتفرق أسباب أخرى منها التحاسد أو التباغض والتكالب على الحطوط العاجلة، وفيها طلب الرئاسة والاستبداد بالأمر. وجمع الأمة على الفطرة الإسلامية بعد تشعب الخلاف ممكن عقلا مستحيل عادة، وإذا أراد الله أمرا كان له ما يشاء من دون أن يقرضه جَمِيعاً مَّا أَلَّفَفَتْهُ بِرِيْنٍ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بِرِيْنَهُمْ إِنْ رَزَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (1). والساعي في الجمع مصلح لا محالة وأقرب الطرق له ان يدعو الناس إلى ترك الألقاب المذهبية ويحضهم على التسمي بالإسلام، فإن الدين عند الله الإسلام. فإذا أجاز الناس إلى هذه الخصلة العظيمة ذهبت عنهم العصبية المذهبية ولو بعد حين، فيبقى المرء يلتمس الحق بنفسه، ويكون الحق أولاً عند آحاد الرجال ثم يفشوا شيئاً فشيئاً حتى يرجع إلى الفطرة، وهي دعاية الإسلام التي بعث بها محمد عليه الصلاة والسلام، وتضمحل البدع شيئاً فشيئاً، فيصير الناس إخواناً، ومن ضل فإنما يضل على نفسه. ولو أجاز الملوك والأمراء إلى ذلك لأسرع في الناس قبولهم وكفيتهم مؤنة المغرم، وان تعذر هذا من الملوك فالأمر عسر والغرم ثقيل. وأوفق البلاد لهذه الدعوة مهبط الوحي ومتردد الملائكة ومقصد الخاص والعام حرم الله الآمن، لأنه مرجع الكل. وليس لنا مذهب إلا الإسلام، فمن ثم تجدنا نقبل الحق ممن جاء به وان كان _____ 1 - العقد الثمين، ج 1، ص 126 - 127.